في وجه كل المؤامرات: ثورة حتى النصر

من الميثاق

● العمل الفدائي يشكل نواة حرب التحرير الشعبية الفلسطينية وهذا يقتضي تصعيده وشموله وحمايته وتعبئة كافة الطاقات الجماهيرية والعلمية الفلسطينية وتنظيمها واشراكها في الثورة الفلسطينية المسلحة وتحقيق التلاحم النضالي الوطني بين مختلف فئات الشعب الفلسطيني وبينها وبين الجماهير العربية ضمانا لاستمرار الثورة وتصاعدها وانتصارها ·



ناطقة بلسان اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية

العدد ١٥١ الثلاثاء ٨—١٢—١٩٧٠ م الموافق ١٠ شوال ١٣٩٠ هـ السعر في الاردن ١٠ فلسات ، في سوريا ولبنان ١٥ قرشا ، في الدول العربية الاخرى ما يعادل ٣٠ فلسا

آخر خبر

شوهدت تعزيزات مدرعة للجيش وهي تتخذ ... اتعها في مدينة الرمثا ·

كما شوهد الجيش وهو ينصب مدافع الهاون في ... ينة !

هجوم غادر على جرش وعجلون وأحراشهما تنفيذ المؤامرة التصفية

الهجوم بدأ منذ الساعة الرابعة من فجر أمس واشتركت فيه قوات مدرعة كبيرة

صرح ناطق عسكري باسم اللجنة المركزية لقيادة الثورة الفلسطينية بما يلي :

بدأت قوات السلطة الاردنية منذ فجر هذا اليوم ٧—١٢—١٩٧٠ بالهجوم على مواقع قواعدنا الموجودة في مناطق عجلون وجرش · وقد بدأ الهجوم الساعة الرابعة صباحا عندما بدء بقصف المنطقة كلها بما فيها مدينة جرش نفسها ومخيم سوف ومخيم غزه في الوقت الذي اندفعت قوات مدرعة من اتجاهين ثغرة عصفور وطريق المفرق رحاب · وقد اشتبكت قواتنا مع هذه القوات المهاجمة بعد أن اصبحت على مسافة قريبة منها مع أننا ظللنا ساعتين اي حتى الساعة السادسة صباحا دون أن نرد على مدفعيتهم هذا ولا زال الاشتباك عنيفا في تلك المناطق ·

ويأتي هذا الهجوم ليثبت ما قلناه عن نوايا السلطة العدوانية تجاه الثورة الفلسطينية وجماهير شعبنا المناضلة ضاربة عرض الحائط بالاتفاقيات المعقودة معها والتي عقدت باشتراك الملوك والرؤساء العرب واشرافهم ·

هذا وقد قامت قوات السلطة أمس بالهجوم على قواعدنا في السموع والطيبة حيث اشتبك معها ثوارنا، وخاضوا قتالا ضاريا دفاعا عن قواعدهم وثورتهم ·

كما تشير كل الدلائل الى أن السلطة تمضي في تعزيز مواقعها في الشمال ، وتمضي في مخطط مدروس في نطاق مؤامرة تصفية الثورة ·

رأينا

الجريمة الجديدة ستسحقها جماهيرنا

تأتي الممارسات اليومية لاجهزة السلطة العسكرية ... ية ، لتؤكد كل ما قلناه في السابق من ان السلطة ... هذا البلد مصممة على المضي في ضرب الثورة وتصفيتها ... يدا لتمرير كل الحلول الاستسلامية وفرض ارادة ... ريالية والصهيونية بعد قهر ارادة الجماهير وسحقها.

ففي الوقت الذي كان من المفروض فيه ان تعتبر اتفاقية ... رة التي وقع عليها الملوك والرؤساء العرب ... عمان ، اساسا لبدء علاقة تتسم بالثقة والاطمئنان ... بعد ان كفلت هذه الاتفاقيات للثورة الفلسطينية ... تحرك وتعبئة الجماهير وتنظيمها وحشد كل الطاقات ... هدف التحرير ، في هذا الوقت بالذات وبدلا من ان ... السلطة الى تنفيذ التزاماتها بدات في اعداد وتنفيذ ... يهدف الى الاستمرار في تنفيذ المؤامرة التي فشلت ... ها في ايلول ، لضرب الثورة وتصفيتها منفذة بذلك ... ية الامبريالية والصهيونية، واذا كانت السلطة قد حشدت ... كل قوتها ودفعت بها لضرب الثورة عبر هجمة ... ما عرف تاريخنا مثيلا لها ، فانها في هذه المرة عمدت ... تعديل خطتها عن طريق ضرب الثورة في أماكن متفرقة ... قات متفاوتة لتحاول اخفاء الجريمة وتزييف حقيقة الاهداف ... نة وراء جرائمها ، املة تقطيع أوصال الثورة وتركها ... تزيف دائم حتى تنتهي وترتفع رايات الامبريالية ... الصهيونية فوق جسدها ·

... دفع الدبابات أمس الى جرش ، وقصفها بوحشية ... ؛ وقصف قواعد الفدائيين المنتشرة في احراش ... لا يمكن ايجاد تفسير لها او تبرير ، فالعالم يعرف ونحن ... ان هذه الهجمة مدبرة ومخطط لها لضرب الثورة ... ماديا تحت ستارات شفافة كاذبة ما عادت تنطلي ... ابسط الناس فكيف بالناس الذين خبروا طويلا كذب هذه ... سلطة ونفاقها وخبثها ·

ان الثورة الفلسطينية غير قابلة للقهر او التصفية ، ... ها قبل كل شيء ثورة الجماهير ، ولانها ثورة الحق ... العدالة ، ولانها ثورة الشرف والصدق ، وما محاولات السلطة ... الا محاولات مجنونة ، ستظل الثورة قادرة على ... ها ، لان الثورة تظل دائما في الموقف الاقوى لان الجماهير ... هي الاقوى ·

ان الجريمة التي سجلتها السلطة عالميا وعربيا في أيلول ... الأسود الماضي لا يمكن ان تنسى والسلطة اليوم تعمل على ... تسجيل جريمة جديدة عالميا وعربيا ايضا ، لكن الشيء الذي ... يظل ثابتا ومشرقا عربيا وعالميا هي ثورتنا الفلسطينية ... القادرة ابدا على تجاوز كل المخاطر وتحطيم كل التحديات، ... ستظل ماضية في حربها العادلة ضد العدو الصهيوني حتى تحرير ... الأرض المحتلة وتحقيق الانتصار ·

لماذا الهجوم الغادر على منطقة جرش ؟

حقائق يجب أن تكون معروفة حول الوضع في المنطقة قبل الهجوم

كتب المحرر السياسي

دفعت السلطة يوم أمس بدباباتها نحو جرش تحت ستار كثيف من القصف المدفعي المركز على المدينة وعلى قواعد الفدائيين المنتشرين في احراش جرش متسترة بحق الجيش في دخول المدينة وبجملة اخرى من الاكاذيب المكشوفة ·

والحقائق التي نود أن نثبتها هنا هي :

١ — اتفاقيتي القاهرة وعمان والبروتوكول المنبثق عنهما تنص على حق الفدائيين في اقامة قواعد لهم في احراش منطقة جرش ·

٢ — التواجد الفدائي في جرش يتمثل فقط في المكاتب التي نصت الاتفاقيات على فتحها في المدينة اسوة بباقي المدن الاخرى ·

٣ — لم تحاول قوات الثورة أن تمنع قوات الجيش من دخول المدينة والمعروف للجميع أن داوريات الجيش تمر يوميا بالمدينة وبحشد عسكري كبير حتى بلغ عدد سيارات كل دورية في أكثر الاحيان ثلاثة عشر سيارة مسلحة بالاسلحة الثقيلة ·

٤ — ادعاء السلطة بأن الفدائيين هاجموا مركز الشرطة في المدينة مختلق من اساسه ، فالمعروف للجميع أن مركز الشرطة هو الذي بدأ باطلاق النار على مكاتب الثورة وعلى المدنيين مما اضطر حراسات هذه المكاتب الى الرد على النار بالمثل واسكات اسلحة المخفر ·

٥ — منذ هزيمة حزيران ٦٧ والفدائيون يمرون ويسكنون بعائلاتهم في جرش والامور في المدينة تسير بشكل طبيعي ، وما شعر المواطنون بالمرارة والالم الا عندما بدأت نيران وقذائف السلطة تنصب فوق رؤوسهم وبيوتهم يوم أمس ·

٦ — مهدت السلطة لهجومها على جرش باحتلال المعابر المؤدية لجرش وتركيز قوات كبيرة فيها مثل ثغرة عصفور وجسر الزرقاء وطريق المفرق — جرش وغيرها من المعابر·

٧ — ادعت السلطة أن قوات الثورة قامت باغلاق الطرق بين اربد وعمان علما بأن السلطة تعرف تماما أن مفارز الجيش في صويلح عمدت الى اعادة السيارات المتوجهة الى اربد ودمشق كالعادة عبر جرش منذ فجر أمس وقبل بدء الهجوم على جرش ·

ان الاهداف التي ترمي اليها السلطة من عملياتها العسكرية ضد جرش وقواعد الفدائيين في احراش المنطقة لم تعد خافية على احد ، وهي عمليات تهدف الى تصفية الثورة ، وعلى الجميع أن يتحمل مسؤوليته فما عادت اهداف المؤامرة خافية لانها بالفعل في دور التنفيذ ·



« من اجل ثورتهم ، ضحوا ووقفوا ببسالة في مواجهة كل المؤامرات ... شعارهم ثورة حتى النصر »

الباهي الادغم يعود قريبا الى عمان

تونس — رويتر — ذكرت مصادر مطلعة امس ان السيد الباهي الادغم رئيس اللجنة العربية العليا للمتابعة في الاردن قد يعود الى عمان في وقت ابكر من الوقت الذي كان محددا في السابق وذلك نتيجة للاشتباكات الاخيرة في الاردن.

وكان من المقرر ان يعود السيد الادغم الى العاصمة الاردنية في منتصف كانون الاول الحالي ولكنه الان قد يقدم موعد عودته عدة ايام حسب قول المصادر ·

●✻●

تحطم طائرة اسرائيلية ومقتل ركابها

تل ابيب — رويتر — قتل اربعة اشخاص عندما تحطمت طائرة اسرائيلية مدنية خفيفة من نوع سيسنا في شمال صحراء النقب أمس ·

وعثر بدوي من منطقة بئر السبع على جثث الاشخاص الاربعة الذين كانت تحملهم الطائرة التي تحطمت بعد ٢٠ دقيقة من اقلاعها في رحلة من القدس الى ايلات ·

وفي غضون ذلك اعاق سوء الاحوال الجوية وضعف الرؤية عمليات البحث عن طائرة اخرى من نوع سيسنا كانت تقل ثلاثة اشخاص · وقد فقدت الطائرة منذ ليلة أمس الاول بينما كانت تقوم برش مواد كيماوية لاسقاط المطر

وتتركز اعمال البحث عن الطائرة في الجليل الغربي قبالة ساحل اسرائيل الشمالي · وكانت الطائرة تقل الطيار ومساعده وخبيرا فنيا ·

ماذا في رسالة نيكسون ؟

القدس — رويتر — اجتمعت الحكومة الاسرائيلية هنا أمس ... بحث في رسالة اخرى من الرئيس نيكسون يعتقد أنها ... تحتوي على ضمانات لتزويدها ... باسلحة جديدة ·

ولم تتوفر معلومات حول محتويات رسالة الرئيس ... نيكسون وهي رد على رسالة ... من غولدا مئير رئيسة الوزراء ... نقلها الجنرال اسحق رابين سفير ... اسرائيل في واشنطن قد سلمها ... في الاسبوع الماضي ·

ولكن مراقبين هنا اشاروا الى أن الرد السريع يشير الى الجهود التي تبذلها واشنطن لمساعدة اسرائيل في تقرير العودة الى محادثات يارينغ ·

ثوارنا يقصفون مستعمرة مارغليوت بالصواريخ والرشاشات

تل ابيب — اعلن ناطق عسكري باسم جيش العدو الصهيوني أن عدة قذائف كاتيوشا اطلقت مساء أمس على مستعمرة « مارغليوت » في الجليل الاعلى كما فتحت نيران الرشاشات على المستعمرة ولم يذكر الناطق شيئا عن خسائره في الارواح أو المعدات ·

العدو يواصل خطته لتهويد مدينة الخليل

الخليل — تواصل سلطات الاحتلال تنفيذ خطتها الرامية الى تهويد مدينة الخليل ، فقد بدات هذه السلطات فعلا في بناء ٦٠ وحدة سكنية ، واقامة كنيس لليهود في مقر المحافظة سابقا ، وحولت اصطبلات خيل الفرسان الى سجن للمواطنين العرب ، وبدات كذلك السلطات الصهيونية في بناء عدة مباني من عدة طوابق لتهيئتها لاستقبال المهاجرين الجدد ·

هذا ويلاحظ أن نشاط العدو ازداد بشكل كبير في الفترة الاخيرة وخاصة في اعمال البناء والاسكان واخلاء المناطق المراد تهويدها مبدئيا من اصحابها العرب ·

في هذا العدد

من (قصص) أمس .. في عمان

حفلات التسلية شملت عددا كبيرا من المواطنين وامتدت من السونكي .. وحتى الرصاص

كتب محرر الشؤون المحلية في اعقاب ليلة من الارهاب حاولت أجهزة الدولة نشرها في جميع انحاء عمان باطلاق النار في كل مكان وبلا اي هدف او مبرر .. في اعقاب ليلة أمس الاول .. وأصلت (قوات الامن) عملها في حفظ النظام والاستقرار والهدوء واعادة الطمانينة الى النفوس والنوم الى جفون الاطفال . فقامت بعدة أجراءات تستهدف تحقيق الراحة للمواطنين ! واجراءات حفظ الامن والراحة ، كما اصبح الناس يعرفون ، تتمثل في اختيار عدد من الناس وضربهم واهانتهم وربما قتلهم اذا كان مزاج البعض يميل الى ذلك صبح ذات يوم أو في مسائه !

وامس ، منذ الصباح ، ورجال الامن مستنفرون ..

ومنذ الصباح ايضا وضحايا هذا الاستنفار يتوافدون على مكاتب الثورة يروون قصصا .. لو قيلت لجدودنا ذات يوم .. لاستنكروها .. فكيف بها اليوم .. في عام ١٩٧٠ .. في عصر التمدن والرقي .. في عصر الوصول الى القمر !!

وهذه نماذج فقط .. من القصص الكثيرة التي دونت امس في محضر الشكاوي اليومية للجنة الرقابة العربية.

●×●

صلاح عبدالرحمن الوادي:

مواطن من ابناء شعبنا .. نزل من سيارة السرفيس في الدوار الثاني في جبل عمان .. كان متجها الى مقر عمله ..

اوقفه حرس السفارة...

دون سؤال او جواب بدأوا بالتسلية به ..

ولم يعد (البعض) في هذه الايام يجيد تسلية غير تسلية تمرين العضلات .. عضلات اليدين او القدمين .. لايهم !

انهالوا على المواطن بالضرب وعندما تعبوا قالوا له :

«هويتك يامخرب» !

ولكن الرجل لم يكن «مخربا» كان مواطنا بسيطا .. قدم لهم جواز سفره الاردني ..!

ويبدو ان الجنود وقعوا في (حيص بيص) .. فهم قد اعتدوا على مواطن (غير مخرب) .. فكيف سيتدبرون الامر ! .

وجاء من ينقذهم !

لقد انتبه احدهم ان الجواز اردني .. ولكنه ممنوح لواحد من ابناء غزة !

فهل من تهمة اكبر من هذه!

وعاد الجنود (يمرنون) عضلاتهم !!

ثم استدعوا اثنين اخرين.. بدأ بنزهة في شوارع عمان .. على طريقتهم الخاصة ..

امرا الرجل بالسير امامهما من الدوار الثاني ومن خلف عمارة سلهب باتجاه السفارة الجزائرية ومن ثم سفارة الجمهورية العربية المتحدة والى مخفر زهران ..!

وطيلة الطريق كان الجنود يقومون باستعراضات جميلة .. تتمثل في ضرب الرجل (الغزاوي) (المجرم) بايديهم.. او ببساطيرهم .. وباكعاب البنادق .. ثم يقدمونه لاي زميل لهم من حرس السفارات او اي واحد تصادف مروره في الطريق !

وعندما وصل (المجرم الغزاوي) الى مخفر زهران احاطته الحلقة المعتادة ، التي أصبحت اخبارها معروفة عند جماهيرنا .. !

وبدأت الحلقة تتسلى بضرب الرجل في نفس الوقت الذي بدأت فيه السنتها «تتسلى» بشتم الثورة وقادتها .. والمخربين وكل الفلسطينيين !!

وبعد ساعة من التسلية ومن التهديد بالقتل .. سواء بالكاربيني او بالخنجر .. قالوا له (اقلب) .. (واقلب) يعني انصرف ..

وقبل ان (ينصرف) ..تسلى به الجنود على الباب ..

وسمع المزيد من عبارات التهديد بالقتل .. قبل ان يتمكن من الفرار بين البيوت المجاورة ..

عبد العزيز يوسف خليفة :

واحد من ابناء الثورة .. يحمل كل الاوراق الثبوتية .. اللازمة .. سواء بطاقة الهوية الشخصية او الاجازات .. وكل مانص عليه بروتوكول عمان !

.. ولكن اي بروتوكول هذا .. واية هويات تلك .. فهل هي ستشفع لرجل وضع روحه على كفه .. وصمم على ان يموت لتحيا .. فلسطين ..

ومادام هدفه ان يموت .. فلماذا لايرتاح بسرعة .. «تعددت الاسباب والموت واحد» ..

والرصاص .. رصاص .. سواء أطلقه اسرائيلي غاصب .. او جندي ينطق اللغة العربية !

اقتيد عبد العزيز يوسف خليفه الى حراسات السفارة اللبنانية ..

وهناك (اكتشفوا !) انه قاتل .. انه مجرم ..

– اين كنت الليلة الماضية؟!

– في بيتي ؟

– انت كاذب .. لقد كنت على مدفع (دوشكي) الليلة الماضية ..؟

– هذا ليس صحيحا !

– أتتهمني بالكذب يا ابن ال ..«...» .

والكذب يحتاج الى عقاب !

بعد (حفلة رقص) امام السفارة اللبنانية .. نقل هذا الرجل ايضا في جولة في الشارع المار على خلف الدوار الثاني .. وسار على نفس طريق الضحية الاولى ..

هذا يضرب وذاك يشتم .. الى أن وصل الى مخفر زهران وهناك انعقدت الحلقة ..!

وكان مزاجهم هذه المرة اشد حدة ..

فقد اكتشفوا انه قاتل ابن قاتل .. وانه قتل في عمان ليلة امس الاول اشقاء كل عناصر الحلقة ..!

ولابد للقاتل ان يقتل .. لابالرصاص .. فالموت منها رحيم ..

الخناجر اشد «أصالة» . !

وبالسونكي ضرب احدهم راس عبدالعزيز يوسف خليفة!

وعندما رأينا عبد العزيز يوسف خليفه وهو في طريقه الى المستشفى كان الدم لازال يسيل بغزارة من راسه !!

فقد (تعطف) احد الضباط وامر الافراج عنه .. قبل ان يموت !!

●×●

محمد محمود الحوت ..

شاب اخر

كان ضحية لمخفر زهران صباح امس ..

ضربوه .. واهانوه ..

ثم امروه بان (يقلب) .. وهو في طريقه «للقلب» احب أحد الجنود ان يختبر مهارته في التصويب .. فاطلق رصاصة بندقيته اصابت الرجل في ساقه!

ماهي تهمة محمد محمود الحوت ؟!

لم تكن هناك اية تهمة .. والا لما افرجوا عنه دون حتى مجرد اجراء تحقيق معه !!



في شارع وادي السير :

عند المفرق المؤدي الى وادي السير والى جبل عمان اوقفت الشرطة العسكرية المواطن (...) (طلب المواطن عدم ذكر أسمه) .

قالوا له : اين هويتك ؟

قدم لهم جواز سفره .. ؟

وبحثوا عن تهمة ..

– «انت ميليشي ..»!

وقبل ان يجيب الرجل كانت ايديهم تصفع وجهه وراسه !

وتدخل رجل لمن عام لحل «الاشكال» وضربه «شلوطا» بقدمه .. وقال له (اقلب) !

هذه بعض النماذج التي شهدتها شوارع عمان امس .

نقول هذه بعض النماذج .

فالقصص .. قصص (ابطال اخر زمن) .. كثيرة اكثر من ان تعددها في موضوع واحد . واكبر من ان تتحملها اعصاب قرائنا في عدد واحد !

فالى اللقاء في عدد اخر ..!

ملاحظة هامة :

هذه القصص من عمان .. نقول من عمان ..

وعمان هي اقل المدن تعرضا للارهاب ..

فماذا في غير عمان ؟!

بسلاحهم ودعوا شهداء الثورة .. وبالسلاح يصون الثورة

قائمة بأسماء بعض المعتقلين الذين ما زالوا في سجون الدولة

فيما يلي قائمة باسماء عدد من المعتقلين الذين مازالوا في سجون الدولة :

محمد احمد عبد القادر .
توفيق عبد الرحمن خميس
محمد موسى عليان
عطيه علي (مصري)
محمد احمد زنوت
عبد ابراهيم الزيان
محمد حسن ابراهيم
فهمي حسين عبدالحفيظ
يوسف موسى احمد
عدلي شعبان صادق
رماح ابو العبد
كامل حسن صالح
نعيم ابراهيم ياسين
شحدة عبد الله سليمان
محمد خليل عبدالرزاق
احمد نمر جابر
محمد وفا ابراهيم النجار
محمد خليل الجاجة .

هل أوقفت طائرات التجسس الامريكية رحلاتها فوق المتحدة

نيقوسيا – رويتر – امتنع مسؤولون بريطانيون وقبارصة عن التعليق على انباء صحفية تقول أن طائرات امريكية تقوم برحلات استطلاع فوق الاراضي المصرية من القواعد البريطانية في قبرص .

وكانت صحيفة فليفتيروس القبرصية التي تصدر باليونانية قد ذكرت في رسالة لها من نيويورك أن اوساط الامم المتحدة هناك تلقت تقارير عن هذه الرحلات .

وقد سبق لمراسل صحيفة الديلي تلغراف اللندنية في واشنطن ان ذكر يوم الخميس الماضي أن الامريكيين توقفوا عن الرحلات لانها تحرج البريطانيين والرئيس مكاريوس على السواء .

وقامت صحيفة هارافش الشيوعية بحملة واسعة في قبرص ضد رحلات التجسس التي يقال ان طائرات من نوع يو ٢ يقودها طيارون اميركيون وتقلع من قبرص تقوم بها فوق الاراضي المصرية .

الرئيس الروماني وصل المغرب

الرباط – رويتر – وصل في أول زيارة يقوم بها للمغرب الرئيس الروماني نيكولاي تشاوتشيسكو الى الرباط امس في زيارة تستغرق خمسة ايام .

ويرافق الرئيس الروماني نائب رئيس وزرائه ومانيسكو وزير الخارجية .

خطة دايان

مالذي يجري بالضبط بشأن محادثات يارنج ؟ اتريد لا ؟ من يريدها ؟ باستطاعتنا الرجوع للمحادثات ؟ هل اخفقنا في عدم بدئها قبل ثلاثة شهور ؟ ما الذي اد التشويش ؟

ان المسألة ليست بسيطة لتنوعها . بلا شك فان رئيسيا للنزاع – ولو شقا – يجري ليس فقط في وسط الائتلاف ، بل في حزب العمال نفسه الذي تربطه مائير بخيط واه ، بقولها بانه يجب على اعضاء الحكومة الافضاء بتصريحات مشوشة .

ان النقطة الرئيسية التي يحرص عليها كل شخص في اسرائيل خارج وداخل الحكومة هي بدون الرغبة في المحافظة على وقف اطلاق النار حتى اولئك يرون أن المصريين يستفيدون من ذلك ، يرغبون وظاهريا فان كل قطاعات الحكومة تتفق على المحادثات ستكون الطريق المباشر لتزويد العرب بسبب للمحافظة على وقف اطلاق النار .

ابتداء من هذه النقطة فان الاراء تتباعد بحدة .

ففي واشنطن يقول الراي الرسمي بان تزويد اسرائيل بالاسلحة المتطورة بالاضافة الى المزيد من الطائرات سيساوي الحقيقة بان المصريين قد حركوا صواريخ اثناء وقف اطلاق النار ، بعد ان كان البنتاغون يقول بان هنالك خرق لاتفاقية وقف اطلاق النار ، ان ضغطا مورس على مصر وربما على الاتحاد السوفياتي لارجاع وضع الصواريخ الى حالتها السابقة . ثم اسرعوا بتزويد اسرائيل بانواع عدة من الاسلحة والذخائر . لم يؤثر ذلك على مصر فانها علقت وقف اطلاق النار لمدة قصيرة.

لقد اشار وليم روجرز وزير خارجية امريكا بان اعتماد الـ ٥٠٠ مليون دولار لمساعدة اسرائيل ، قد سوت المسألة برايه ، وان الاستعدادات يجب ان تستمر بشأن المحادثات. استخف روجرز بالصعوبة النفسية والشرعية التي ... لسنا في حرب مع امريكا ولن نتوقع ذلك ، كما انه ليس ... ان نوقع معاهدة صلح معها، ان الحرب هي مع المصريين وليس هناك اي ذرة من الارادة الامريكية الطيبة ...

الحقيقة هي ان المصريين ... اتفاقية اساسية ... كما عملوا ... بعد انسحاب اسرائيل من سيناء سنة ٦... وذلك يمنع السفن الاسرائيلية من عبور قناة السويس ... اعادة فتحها .

ان الجناح اليساري في الحكومة الاسرائيلية يتمسك بعودتنا للمحادثات وحتى عدم السماح بتركها ... قسما من عقيدتهم بان اسرائيل تضيع ... رد فعل مناسب لدى الجانب الاخر .. واذا اخفقنا ... هذا فانا لم نحاول العمل بشكل الكفاية .

لقد تحدثت جولدا مائير امام اعضاء الحزب ... تحدثت بصراحة قائلة : ... المحادثات لانها افضل طريقة للمحافظة على وقف اطلاق النار ... تعتبرها كافية ... ستؤجل ... الراي الامريكي ... اسرائيل بالاسلحة ... تخلى .

لقد كان وزير خارجيتها ابا ايبان يرى بان مسالة الصواريخ يجب ان لاتشكل عائقا ... ويعد ذلك ... لاتستمر ... وترى وزارة الخارجية ... دون شروط معينة ... ان عاملا ... من الافضل ... اللحظة ...

الثورة والجماهير

كيف تكون ثوريا ؟

ان الثورة هي المنطلق الاساسي والضروري لحياة الشعوب المضطهدة ، وملازمة للجماهير التي تعاني الالم والتمزق والحرمان ، والتهديد المستمر لها بالفناء عن طريق القتل الجماعي والارهاب الدائم على مختلف المستويات وبشتى السبل من قبل كل الاعداء وبتخطيط منظم ،

ولمواجهة هذه الاخطار المحدقة بالجماهير لابد من تعميق الخط الثوري الذي لايتم بتقليص عدد الانتهازيين والمعادين للثورة بقدر ماهو متعلق بتزايد عدد الثوريين .

والثوريون الحقيقيون ليسوا بتطلعاتهم وانما بالتزامهم الكامل بالعمل الثوري المنظم ، ويجب ان نميز هنا التطلعات الثورية والعمل الثوري . ان تطلعات الجماهير هي دوما ثورية .ومن خلال هذه المسلمة فان عدد الثوريين يصبح كبيرا جدا ،ولكن التطلعات لاتجعل من الانسان ثوريا وانما ترشحه فقط لهذه الصفة ، ولن ينال الصفة الثورية الا من خلال الالتزام الكامل بالخط الثوري.

وهذا الالتزام الكامل أيضا لن يكون ثوريا اذا اقتصر فقط في حلقة ضيقة من النقاش والجدل والتأملات ، وانما تتحقق ذاتية الانسان الثورية بقدر مايقدم للجماهير والثورة من تضحيات وتفان في خدمة قضيته الاساسية . لان الثوري ليس ثوريا لنفسه وانما يكون ثوريا اذا أنكر ذاته ووضع نفسه في خدمة الجماهير والثورة .

ان ضرورة التزام الجماهير بالخط الثوري تنبع بالحقيقة من أنها لايمكن ان تكون الاثورية وليس لها خيار في ان تكون مع الثورة او الثورة المضادة .

اما الفرد في المجتمع فانه لابد له أن يحدد موقفه اما مع الثورة أو الثورة المضادة ، لانه داخل في الصراع رغما منه لكونه جزء من هذه الجماهير ،ويظل عدم الانسجام مع الثورة والوقوف في الصف المعادي لها مرتبط بالمصلحة الشخصية فقط ولايتعداه الى موقف الجماهير ، وفي كثير من الاحيان يكون لهذا الفرد تاثيرا كبيرا في من يحيطون به، الا أن ذلك لايستمر الا لفترة معينة سرعان ماتكتشفه الجماهير وتعطي مفعولها في التغيير من خلال مستوى المعركة الدائرة في المنطقة ، لا من خلال التطلعات الثورية او التمنيات والتأملات فقط .

أيام .. لاتنسى

كثير من الاحداث تمر دون أن تطبع سمات مميزة على صفحات الذاكرة الانسانية الا أنه ما من أحد يمكن أن تسمح له اصابع الدم القاني التي انطبعت على كل لحظة انسانية لا يمكن أن تسمح له بنسيان تلك الايام .

لم تكن تلك هوامشا على دفتر انتكاسة قباني ولا دموعا ساخنة على خد القمر المسائي الاخضر او مراسيما وداعية سوداوية المشاعر ، لم تكن تلك الايام رموز مرحلة تاريخية عابرة هي جزء من مجموع التاريخ العربي والانساني، مرحلة وحسب انها مرحلة وقضية ومعاني كبيرة .. وهي تعبر عن الارتباط الوثيق والشامل .. او ليست النازية امتدادا منطقيا للغة التترية على سبيل المثال .

واذا لم نبالغ في فهمنا لما تعبر عنه مهرجانات ايلول الحمراء فاننا سنقول بصدق وقناعة مطلقة لانها تجربة تاريخية ذات سمات محددة ربما تميزها عن تجارب دموية



اخرى واذا قالوا ان النيرونية هي المثل الاخلاقي الذي ارضع التجربة الايلولية الجديدة فلربما يكونون قد وقعوا في مرض الفهم الاستنساخي .. انها تجربة بحد ذاتها عبرت عن ازدياد حدة الصراع الثوري بين قوى الظلام التي تسير رغم انفها وبارادة التاريخ الانساني الى مزابل السقوط وبين قوى الصبح الربيعي الخضراء قوى المحبة والسلام والتحرر التي تسير تاريخيا الى شرفة الانتصار والظفر الحاسم .

مهرجانات ايلول كانت سيمفونية جديدة بكل معنى



الكلمة .. لقد بنت النازية الالمانية امجاد انتصاراتها على جماجم الانسانية وعلى حساب جوع وعذاب وحرمان الشعوب المسحوقة .. واذا اراد فرسان ايلول ان يبنوا أمجادهم على جماجم هذا الشعب فان رجال هذا العصر قد رسموا على مقابض سيوفهم ورماحهم صورة الطائر الاسطوري القادم من مدن الوعد البعيدة لينثر ورود المحبة والسلام والخير وان رجال هذا العصر قد عرفوا بعد طول صمت وكاية كيف يكتبوا اسماءهم ويزرعوا مسائل السعادة والخير لمستقبل اطفالهم المشرق وبين خرائط بقع الدم وتحت ظلال البيوت المهدمة واطفال المدينة الذين كانوا لايزالون يمارسون هواية اللعب على ارصفة الشوارع المقفرة اللعب بشظايا قذائف ايلول كان ترتسم على جدران بيوت وأسوار المدينة كان ترتسم ابعاد قضية، قضية هي أكبر من كل المآسي والالام وأعم صوت مجلجلا من كل دوي المدافع .. قضية حتمية ان تخفق زنابق الحرية والسلام في سماء مدينتنا

انكئية الحبيبة .. اذا كانت ايام مهرجانات ايلول لاتسمح واحدة فانها لن تنسى الا لتبقى تذكرنا بضرورة مواصلة السير على الدرب الطويل ولن تنسى الا انها ترمز الى شيء أعظم من كونها احداثا وأياما وحسب بل لانها تعني أن شعبا لم تلن قناته ولم يتزعزع ايمانه وبقي اعتزازه وحبه للحرية اقوى من كل شيء .. ان ايلول

الصمود وايلول العذاب والدموع وايلول الاصرار، ثلاث قضايا ومعان كبيرة تركها لنا ايلول ومضى في ازمة الزمن ليرقد الى الابد ولينتظر مهرجانات اخرى تحمل معان اكثر سموا وجلالا واثرا ..

وحتى ينتهي ايلول ومهرجاناته الى الابد لابد ان نعرف كيف تنقشع سحاباته وكم تغدو سماء وطننا صافية الى الابد



وكيف نقتلع جذور مهرجانات أيلول وهذا يعني ان تواصل مدينتنا السير على الطريق الطويل .

نحن نرفض النظام والامن والقانون الذي يستهدف تصفية الثورة

ونطالب بنظام وقانون عصريين لا قانون الغابة وعصر الفرمانات التركية !

بحجة الامن وسيادة النظام والقانون تمتهن كل يوم كرامة الانسان ويداس أغلى ما توصلت اليه البشرية من نظم وقوانين .

ان العدالة لا تتجزأ والقانون ليس مواد جامدة تطبق مزاجيا .. فاما أن يسود قانون حقيقي يطبق على الجميع أو ان يسود عصر الغابة وقانون الدم والارهاب ..

كل يوم نسمع عشرات الحوادث عن جنود وقوات أمن تمارس هوايتها في اهانة المواطنين وتعذيبهم والتسلية في سحب الاقسام عليهم واطلاق الرصاص والطعن . والضرب باخمص البنادق وبالسناكي .

أن هذه الروح البربرية والوحشية التي اخذت تسيطر على اعداد من الجنود وقوات الامن ضمن مخططات ارهابية ودموية ستقود بالنتيجة الى أن يتحول هذا النفر من الجنود الى كائنات مختلفة يصبح من الضروري عصريا وانسانيا وقفها عند حد ..

أن جانب من مأساوية هذه القضية لا تتناول المواطنين الذين يتعرضون لابشع انواع الاهانة والضرب والتعذيب ،



وانما هي تتناول ارواح ونفوس اخوتنا من ابناء الجيش والامن العام والذين يوجهون ويدفعون الى مسلكيات وتصرفات غريبة عن روح العصر بل حتى عن روح الانسان ..

ان انبل الفضائل والقيم تقتل في وجدان اخوتنا المضللين وتحيلهم الى الات حقد ودمار تحرق كل شيء حتى انسانيتهم .. ان الدرك الرهيب الذي يساق اليه هؤلاء « المساكين » يجب ان يستهدفه على الفور كل من يملك ذرة حرص على مصير الانسان وروحه قبل اي شيء اخر ..

ولقد اصبح لازما اليوم اكثر من اي وقت مضى العمل على انقاذ هذه الاوضاع المتردية والمتدهورة ...

●×●

كيف يستطيع اي انسان ان يفهم ما يحدث في الوقت الذي يسمع فيه كلمات منمقة عن امن المواطنين واستقرارهم وعن النوم الذي يسرق من اعين الأطفال !!

كيف يمكن فهم عودة قانون الغابة وسيادة روح الارهاب في نفس الوقت الذي تتحدث فيه الجمل المنمقة عن دفع عجلة الانتاج وبان تطوى صفحة ايلول السوداء ..

ان كل ما يحدث منذ ايلول حتى الان يكشف بوضوح حاسم لا يقبل الجدل ولا السفسطة ان الدولة تمضي ضمن مخطط موضوع في كل اجراءاتها من اجل الاعداد لمعركة جديدة .. الثورة لم تترك وسيلة الا واتبعتها من اجل تجنيب البلاد نزيف الدم ، ولكن اذا ارادت الدولة ان تفتح معنا معركة جديدة فهذا شيء اخر .

●×●

وسؤال اخير :

كيف تستطيع الدولة ان تفسر كل هذه الحوادث والأجراءات والمخالفات ...

وكيف تفسر سكوتها عن كل ما يحدث ؟ ولماذا لاتحاسب هؤلاء وقوات الامن على ما يرتكبونه كل يوم ؟

أليس معنى ذلك تشجيعا ودفعا لهؤلاء للاستمرار ؟ والا يعني أيضا ان الدولة هي التي تخطط وتأمر بتنفيذ كل هذه الحوادث ؟ ومن هنا فالموضوع لا يخرج عن اخذ احتمالين :

ان الدولة غير مسؤولة وهذه تصرفات فردية وهي مطالبة بوقفها ومحاسبة المسؤولين عنها ؟ وهذه جريمة ..

أو ان الدولة هي التي تخطط لهذا الذي يحدث كله وهذا هو التفسير المنطقي



والمقبول خاصة اذا ربطنا هذه الحوادث مع جملة التصرفات والاجراءات الاخرى التي تقوم بها وتنفذها الدولة .. واذا كان هناك تفسير ثالث فاننا نريد ان نسمعه .

توطين المهاجرين اليهود

توطين المهاجرين اليهود في اسرائيل

كانت تكاليف هجرة العائلة الواحدة واستيعابها تبلغ ١٠ الاف دولار وقد اصبحت ١٢ الف دولار .

واعتبارا من عام ١٩٥٤ م اصبح المهاجرون الجدد يذهبون رأسا لدى وصولهم الى المدن والقرى حيث توضع تحت تصرفهم وسائط السكن والعمل ايضا ، وكانوا قبل ذلك يوضعون في مراكز استقبال غير أنه بعد شهر تموز عام ١٩٥٠ م ، تم ترتيب اقامتهم في معسكرات وقتية ويتسلم معظم المهاجرين مساكن بالاجرة أو على سبيل الامتلاك بشروط غير صعبة. على كل حال وتستثمر عائدات هذه المساكن في بناء بيوت جديدة . ولقد تم منذ عام ١٩٤٨ بناء ١٦٠ الف مسكن من قبل وزارة العمل وشركة عميدان ، وجميعها خاضعة لادارة الحكومة والوكالة اليهودية وقد وجدت ٥٧ الف عائلة كانت تعيش في المعابر بيوتا دائمة للسكن .

وهناك خدمات واسعة للمهاجرين الاحداث لتعليمهم ، فمكتب الاعلام والثقافة المدنية الحكومي ، والسلطات المحلية ، والوكالة اليهودية ، واتحاد العمل ، وهيئات اخرى مختلفة تقيم دورات لتعليم اللغة العبرية وتشرف على عدد من النوادي الشعبية وعلى الاجتماعات التربوية والاعياد كما تقام دورات مسائية .

خاصة لتعليم اللغة العبرية ، وتقام كذلك دورات لتعليم اللغة العبرية في بعض القرى الجماعية تلقى فيها دروس لمدة اربع ساعات يوميا ، خلال ستة اشهر بالاضافة الى العمل في « الكيبوتز » الذي يؤمن لهم الطعام والسكن .. ومما يذكر ان مجموع الشبان الذين تعلموا اللغة العبرية في هذه الدورات بلغ ٤٥٠ الف شاب

نفقات الهجرة : المعروف ان تكاليف تهجير الشخص الواحد الى اسرائيل واستيعابه فيها تبلغ ١٤٠٠ دولار كحد وسطي وتنفق وزارة الاسكان الاسرائيلية نحو مليون ليرة في اليوم الواحد على شؤون الاسكان . وانفقت الوكالة اليهودية على شؤون الهجرة والاسكان منذ قيام اسرائيل حتى اول شهر تموز عام ١٩٦٣ نحو مليار ونصف مليار دولار ، وبلغت ميزانية الوكالة اليهودية للسنة المالية ٦٤ — ٦٥ ، ٣٤٠ مليون ليرة ، اي اقل من الميزانية التي قبلها بنحو ٣٥ مليون دولار . وقد خصص من هذه الميزانية ٥١ بالمئة لاغراض الهجرة والاستيعاب .

اما ميزانيات الوكالة اليهودية حتى نهاية شهر اذار عام ١٩٦١ فقد بلغت ١٣٨٦ر٥ مليون دولار .

حركة الهجرة اليهودية : بلغ عدد المهاجرين اليهود الذين جلبتهم الوكالة اليهودية ، منذ قيام دولة اسرائيل حتى أول شهر تموز ١٩٦٣ ١ر٠٥٠ر٠٠٠ شخص ، يضاف الى ذلك نحو ١٧ الف شخص جاؤوا الى اسرائيل بصفة سياح ثم استقروا فيها بعد حصولهم على اقامة دائمة . وخلال المدة الواقعة بين شهر ايار عام ١٩٤٨ حتى شهر حزيران عام ١٩٦٠ جلبت دائرة الهجرة التابعة للوكالة اليهودية ٩٧٠ الف مهاجر الى اسرائيل من اكثر من مئة دولة .

وفي عامي ١٩٥٦ و ١٩٥٧ تسببت حوادث المجر ونتيجة العدوان الثلاثي على مصر في زيادة الهجرة اليهودية من هذين البلدين الى اسرائيل . ومنذ عام ١٩٥٨ حتى شهر اب ١٩٦٠ دخل الى اسرائيل نحو ٦٥ الف مهاجر يهودي .

ومنذ عدة سنوات لم تعد السلطات الاسرائيلية تعطي ارقاما عن عدد المهاجرين ومنعت على الصحف نشر اي ارقام عنها ، معتبرة ذلك بمثابة اسرار عسكرية محافظة منها على استمرار تدفق الهجرة ، كما انها لم تعد تذكر اسم البلد الذي يجيء منه المهاجرون اليهود وانما اكتفت بذكر اسم القارة ، ومع ذلك يمكن القاء الضوء على حركة الهجرة بشكل عام من خلال الاحصاءات التي تذيعها سلطات تل ابيب عن سكان اسرائيل .

فقد جاء في ملحق صحيفة اليوم الاسرائيلية الصادر بتاريخ ١٥ نيسان عام ١٩٦٤ بمناسبة عيد استقلال اسرائيل السادس عشر ، أن عدد سكان اسرائيل قد زاد زيادة ملحوظة عام ١٩٦٣ نتيجة للهجرة والزيادة الطبيعية بين السكان ، فقد كان عدد سكان اسرائيل حتى كانون الثاني عام ١٩٦٤ ٢ر٤٢٩ر٤٠٠ نسمة بينهم ٢٥٥ر٠٠٠ من اليهود و ٢٧٣ر٩٠٠ نسمة من غير اليهود وذلك مقابل ٢ر٣٣١ر٠٠٠ نسمة في مطلع عام ١٩٦٣ من بينهم ٢ر٠٦٨ر٠٠٠ من اليهود و ٢٦٢ر٩٠٠ من غير اليهود ومعنى ذلك أن سكان اسرائيل قد ازداد عددهم بنحو ٩٧ر٦٠٠ نسمة خلال عام ١٩٦٣ ، وهذه الزيادة الكبيرة تشمل عدد المهاجرين والتكاثر الطبيعي نتيجة التوالد .

دراسات

بعض (افكار) الصهيونية !

هل تعاقب العصور والقرون ، وفي حقب من الدهر مختلفة ، وفي ازمان متفاوتة .. كان العالم يشهد مشكلة عجز عن حلها بالطرق التقليدية والكلاسيكية . تبرز تارة وتخبو أخرى حتى أن صفحات التاريخ على مدى الدهر ومنذ الاف السنين لم تخل من ذكر هذه المشكلة ، ومحاولة ايجاد الحل الجدي الذي يكفل لها عدم البروز مرة أخرى .. ألا انها تعود ثانية على مسرح الاحداث وعلى صفحات التاريخ وتمتلىء الافواه بذكرها .

هذه المشكلة عرفت بالمسألة اليهودية تارة .. وباللاسامية تارة اخرى .

وكان ارتباط هذه المشكلة بالتاريخ ، ارتباطا عضويا .. ففي كل مرة تخبو فيه وتندثر لوقت ما .. كانت العقول اليهودية المفكرة تخطط وتناور لابرازها الى حيز الوجود مرة اخرى ، وتمنحها الطابع الذي يخدم اغراض اليهود في شتى انحاء العالم .

وظلت هذه المشكلة عقدة لم تحل حتى أواخر القرن التاسع عشر حيث تجاوزت « المسألة اليهودية » نطاق المشكلة الى حل جذري ركز على اللاسامية لتنفيذ هذا التجاوز ودعمه بحجج منطقية لاقناع يهود العالم بهجرتهم وتجميعهم في دولة واحدة .

اللاسامية .. لماذا ؟

في عام ١٩٦٦ ، كتب نائب الحزب الشيوعي في اسرائيل « اميل توما » مقالا مطولا في جريدة الاتحاد التي يصدرها الحزب الشيوعي باللغة العربية يفضح اساليب الصهيونية ابان الحرب العالمية الثانية ويتهمها بأنها المحرك الوحيد ل « اللاسامية » وانها اقترفت مئات جرائم القتل ضد جماعات اليهود الذين كانوا يسكنون اجزاء أوروبا التي اكتسحتها قوات المانيا .

قد يبدو هذا القول غريبا لاول وهلة .. وقد يعجب القاريء بادىء ذي بدء ويقول ، كيف يقتل اليهودي يهوديا من دمه .. الا أن الحقائق التاريخية التي جرت تدلل على ان الصهيونية هي التي دبرت المذابح الجماعية ضد اليهود في دول أوروبا تمهيدا لترحيل من يتبقى منهم الى ارض فلسطين .

ففي كتاب لمؤلف يهودي يدعى « بيرج » وصف لمأساة يهود المانيا ابان الحكم الهتلري ووصف لموقف حاييم وايزمن من يهود المانيا في ذلك الوقت ، وكيف أنه اعتصرهم بين حجري رحى على اضطهاد هتلر لهم ليكسب الرأي العام العالمي الى جانبه وليقتنع اليهود الذين يعيشون في بولونيا وتشيكوسلوفاكيا بالهجرة الى « ارض الميعاد » قبل أن تصلهم النازية خوفا من ان يلقوا المصير الذي لاقاه اخوانهم في المانيا الهتلرية . ويذكر المؤلف اليهودي في كتابه فقرة تدلل على ما وصل اليه وايزمن في ذلك الوقت من وحشية ضد يهود المانيا .

يقول الكاتب تحت عنوان « دور وايزمن في اكتوبر عام ١٩٣٤ »

« زار الجنرال اللنبي احد خبراء القضية الفلسطينية والكولونيل ماينزت هاجهن هتلر في برلين ، وبحثا معه قضية اليهود الالمان ، وقد ابدى هتلر استعداده للسماح لليهود بمغادرة المانيا على أن لايتجاوز ما سيأخذه الواحد منهم الف جنيه استرليني وحاجات ضرورية به قيمتها ٢٠٠٠٠ مارك الماني .

وقد ابلغ ماينزت هاجن وايزمن بذلك ، الا أن الاخير طلب السماح لليهود بسحب كل اموالهم من المانيا ، وعاد الانجليزيان الى المانيا وبحثا مع هتلر بحضور وزيره روبنتروب وهيس الموضوع مرة اخرى ، وابلغ هتلر ماينزت هاجين بموافقة الحكومة الالمانية على الوصول الى صيغة اتفاق على أن تفاوض بريطانيا باسم اليهود وليس وايزمن ، وعندما ابلغ وايزمن بذلك صرخ غاضبا « اني افضل أن أرى نهاية يهود المانيا على أن أرى نهاية قيام دولة اسرائيل لليهود » ورفض العرض — انتهى كلام المؤلف اليهودي —

لم يكن هدف وايزمن في ذلك الوقت حل مشكلة يهود المانيا .. وانما كان هدفه جلب الانتباه ومحاولة اقناع اليهود في شتى انحاء العالم بأن النازية ستلاحقهم في كل مكان من اوروبا ، ليقتنعوا بانهم لن يجدوا الامان والسلامة ، الا بهجرتهم الى ارض فلسطين .

ومن خلال هذه الأحداث . نرى أن الصهيونية لا يمكن أن تتخلى عن ملازمة اللاسامية لها والسؤال الذي يطرح نفسه الان .

لماذا لا تستطيع الصهيونية أن تعيش بمعزل عن اللاسامية ؟؟؟

والجواب على ذلك .. هو ان الصهيونية منذ نشأتها اعتمدت في دعوتها اليهود الى الهجرة على القتال بدوافع دينية محضة ، الا انها فشلت فشلا ذريعا في اقناع اليهود بهذه الوجهة .. فحاولت ابتكار طريقة تشعر اليهودي بالظلم الذي يتعرض له ، وبالعسف والجور الذي يقع عليه فلم تجد بدا من حشر « اللاسامية » في خططها الاستراتيجية التي لا يمكن أن تتخلى عنها .

ولقد عرف عن الصهيونية انها تطرح منطلقات خيالية وغير واقعية كمبرر لوجودها وهي غير كفيلة بان تلاقي في نفوس يهود العالم هوى ومعقولية وهي بطبيعتها حركة عنصرية ترفض اندماج اي يهودي في المجتمع الذي يعيش فيه .

وقد حاولت الصهيونية ايجاد المبررات اللازمة لكي يتجه اليهود الى ارض فلسطين .. فكان عليها ان تطلب من اليهودي الذي عاش مئات السنين في اوروبا ان يقتلع جذوره ويرحل الى « ارض اسرائيل » الامر الذي دعا اليهود الى الامتناع عن الهجرة لان اليهود في تلك البلاد كانوا يتمتعون بكافة الحقوق والحريات ، ولم يتفاعلوا مع هذه الفكرة لكونها ايضا ضد الفطرة الانسانية .

وحاولت الصهيونية ان تحقق فكرة وجودها .. وكان من المؤكد ان هذه الفكرة لن تحقق الا اذا اتت أغلبية ذات وزن من يهود العالم وقبلت العيش في فلسطين .. ولم تقف الصهيونية عاجزة امام امتناع اليهود عن الهجرة ، فحاولت ان تبين لهم ان حياتهم ووجودهم في البلاد التي يعيشون فيها اصبح مهددا بالخطر عن طريق حملة ابادة ضدهم .. وان هناك دولة يعيشون بها حياة استقرار وهدوء يمكن ان يلجأوا اليها ، وهكذا برزت « اللاسامية » الى الوجود .

من هنا نرى أن الصهيونية واللاسامية توأمان في بطن واحد من الصعب أن تنفصل أحداهما عن الاخرى ، وأن الصهيونية لا يمكن أن تعيش اذا تخلت عن اللاسامية .

الصهيونية ... وعداء العالم

ان الأسس الفكرية والنفسية التي عاش اليهود في ظلها منذ قرون عديدة تجعل هذه الفئة من الناس محط سخط شعوب العالم .

والصهيونية في حقيقتها تجسد النفسية والفكرة التي واكبت سير اليهود منذ عصور في التاريخ سحيقة ، فهم يعيشون ضمن وهم خرافي لا يتقبله عقل انسان متحضر ، ذلك انهم يعتبرون انفسهم « شعب الله المختار » وما دونهم من الناس في مرتبة الحيوانات ، ويمنون انفسهم بقيادة هذا العالم ووضع كافة مخلوقات الله تحت تصرفهم .

وتلمودهم فيه الكثير مما تأباه النفس الانسانية ويمجه الذوق السليم وهم يطبقون ما ورد فيه حرفيا ويعتبرونه الترجمة الحقيقية للتوراة .

ان عقدة « شعب الله المختار » التي عاش الصهاينة في ظلها .. تلزمهم بالضرورة لتبني أفكار معينة تؤدي الى صراع مستمر مع الشعوب الاخرى ، وهم يعبرون عن قناعتهم السخيفة بأنهم شعب الله المختار بكل وضوح فنجد ان استاذا في جامعة كيمبردج اسمه ماندل شتام ، يخطب في المؤتمر الصهيوني الاول عام ١٨٩٨ قائلا :

« نحن اليهود لسنا مجرد تجمع ديني ، وانما قومية مغلقة ، اننا لذلك نرفض بشدة الاندماج في القوميات ، نحن اليهود نتمسك بامتيازنا التاريخي في قيادة العالم » .

ونجد صهيونيا اخر « بيرنهارد كون » يكتب في صحيفة ويقول ... « بسبب عنصرنا ومنشئنا ، وبسبب الهوة الحضارية السحيقة التي تفصلنا عن الشعوب الاخرى ، فاننا لا نستطيع الانتساب الى اي قومية اخرى »

ان تبني هذه الفكرة يفرض على الصهيونية ان تلزم يهود العالم بأن يقيموا ضمن مستعمرات خاصة بهم ، اطلق عليها اسم « الجيتو » بحيث تكون هذه المستعمرات مغلقة لا يسكنها غير اليهود ولا تندمج مع الفئات الاخرى التي تنتمي لفئة غير يهودية ، مما عزلهم عن العالم ، وتسبب في ايجاد الصراعات المستمرة والمشاكل الدائمة مع شعوب البلاد التي يعيشون فيها ، لقناعة هذه الشعوب بان اليهودي بعد اعتناقه الصهيونية يشعر انه غريبا عن مجتمعه وبالتالي ينظر اليه على انه دخيل عليه ، وغريب عنه ، وينظر اليه نظرة الأجنبي الغريب .

وقد سيطر اليهود على رأس المال في الدول التي يقيمون بها فاصبحت الشعوب تنظر اليهم على أن احتكاراتهم برزت كاستغلال اجنبي ، الامر الذي ادى الى جعل مقاومة الصهيونية هدفا قوميا من اهداف الحركات القومية ، وتطورت هذه المقاومة مع تمادي الصهيونية بتعصبها ، لتصل الى درجة الاضطهاد .

من قاموس الثورة ...

دفاع كاسترو ... ضد الطاغية

« هذا هو جزء هام من نص المرافعة الكاملة التي القاها الدكتور فيدل كاسترو امام محكمة « سانتياجو دي كوبا » دفاعا عن نفسه وعن رفاقه وذلك بعد فشل اول ثورة له في السادس والعشرين من تموز سنة ١٩٥٣ في اعقاب فشل هجومه على ثكنة قلعة مونكاوا ثم اعتقاله من بعد ذلك مع بضعة من رفاقه » .

يوم توقيفي بالذات ، اعلنت صراحة عن تحملي مسؤولية الحركة المسلحة يوم السادس والعشرين من تموز . لو كانت هنالك ذرة واحدة من الحقيقة في الاتهامات العديدة التي وجهها الدكتاتور ضد رفاقنا في خطابه في السابع والعشرين من تموز ، لفقدت اذن كل اعتبار اخلاقي في هذه الدعوى . لماذا لم يحاكموني اذن .. ؟ لماذا زوروا الشهادة الطبية .. ؟ لماذا خرقوا كل قوانين المرافعة .. لماذا تمردوا بفجور وقاحة على اوامر المحكمة .. ؟

اما انا ففعلت نقيض ذلك ، فقد فعلت كل شيء لاحضر الدعوى ، طلبت الى المحكمة ان تحترم القانون بدقة وتقدمني امام القضاة . وهناك فضحت كل المحاولات التي هدفت الى منعي من المثول امام القضاء .. كنت اريد ان اناقش متهمي وجها لوجه . ولكنهم لم يريدوا مناقشتي . فمن ذا الذي يخشى الحقيقة ومن هو الذي لا يخافها .

لقد كانت التصريحات التي اطلقها الدكتاتور في معسكر كولومبيا تثير الضحك لو لم تكن مغموسة بالدم ، قال : ان الهجوم شنته فئة من المأجورين ، بينهم عدد كبير من الاجانب . واضاف بان هدفنا الرئيسي كان قتله .. قتله هو .. دائما هو ..

وكان الرجال الذين هاجموا ثكنة مونكاوا . كانوا عاجزين عن قتله وعشرين اخرين من امثاله منذ زمن طويل . لو انهم كانوا يستحسنون مثل هذه الاساليب . كما صرح بأن الهجوم قد خطط له واعده الرئيس السابق بريو ، مع أننا كم مرة اثبتنا بأن ليس هنالك اية صلة بين حركتنا والحكومة السابقة . وقال باننا كنا نمتلك رشاشات وقنابل يدوية مع ان ذنبي الجيش قد صرحوا هنا بالذات ، باننا لم نكن نملك سوى رشيش واحد ولم يكن لدينا اية قنبلة يدوية .

وقال : اننا ذبحنا الحرس ، مع ان شهادات وفيات الجنود المضمومة الى الاضبارة تشير الى وجود حتى جراح ناشئة عن أسلحة بيضاء . ولكن الأبشع من ذلك ، هو ما زعمه اننا قد طعنا المرضى وأطباء المستشفى العسكري بالخناجر ..! ومع ذلك فقد صرح اطباء هذا المستشفى خلال المحاكمة وهم أطباء عسكريون ، باننا لم نحتل هذا المبنى قط ، ولم نجرح او نقتل اي مريض والضحية الوحيدة كان مريضا قد اطل بجسمه من النافذة .

هكذا من الأصل

انا عائد من الجفر !

كنا اربعة وستــون انساناحشرنا في سيارة عسكــرية حمولة ١٠ طن انطلقت بنا ليلامن معسكر الهندسة بالزرقــاء الى مكان لانعرفه ضمن قافلةمن السيارات . كان شــادر السيارة يحجب الرؤيا تماما ،ولم اكن املــك اي رغبة في معرفة مايدور في هذه الدنيا ،اخر مرة ظفرت بها بجرعةماء قبل ثلاثة ايام ، كذلك الامــربالنسبة للطعام . وكنت ارتدي قميص (نص كم) وكان البــرديعذبني اكثـــر من أي شيء اخر .

بعد سيــر زاد عن خمسساعات وقفت السيارة ورفــع شادر السيـــارة وطلب مناالجنود ان نترجل من السيارة بسرعة ، بعد لحظات طــلبوامنا أن نتبول ثم طلبوا منا ان نصطف في صف واحد ففعلنا.سحب بعض الجنود أقســام الرشاشات وطلبوا منـــا ان(نتشاهد) ، لكنهم لم يطلقوا ، طلبوا منا ان نمد أيدينا امامنافقعلنا ، بـــدأوا بتجريدنا من الساعات والخواتم الذهبيـــةوفتشوا جيوبنـــا وصادروا النقود التي وجدوها ، قـــالأحد الجنود .. (هذه امانات ستردلكم) ، كنت اعلم انهــميكذبون ، لكنني تذكرت زوجتي واطفالي لحظة سحب الجنديخاتم الـــزواج من اصبعي ، وهذا سبب لي ألما فظيعـــا .قال احد الجنود ، (خلال دقيقة عليكم جميعا ان تصعدوا الىالسيارة وسنقتــل من يتاخر ، اندفعنا الى السيارة . سمعنااطلاقا ، أحد ركــاب السيارة اصيب في ساقه ، لكنه كتم المهفلم يصرخ .

عاودنا السير ، وكان البردقاسيا،تذكري لزوجتي واطفالي زادني الما ، وبدأت اتذكــــرأشياء كثيرة ، حـــاولت ان استحضر بعض ذكرياتي الجميلةعلني استشعر القوة ، لكــن النتيجة على الدوام كـــانتعكسية تمــــاما ، المزيد من الانسحاق ، المزيد من الشعورباليرد ، شيء واحـــد كــان يدفع الدفء للحظات فيجسدي المهتز ، هـــذا الشيء مبعثه عبارة سمعتها قبل نقلنـــا منمعسكر الهندسة بلحظاتتوحي بان عمان صامدة وان الشبابيسيطرون على معظم احيائها، هذه العبارة حاولت انأجسدهالاتسف بها كل الاخبار الـــتي نقلها لنا الجنـــود والضباطوالـــتي حـــاولوا عبرهـــا ان يقنعونا بان الثورة قد انتهت .

وتتوقف السيارة ، وطلبلنا الجنود ان نترجل،كانت سيارة واحدة تتقدم السيارة الـــتيتحملنا وكان شبابها قد انزلوا منها ، وقال أحد الشباب ..هذا هو الجفر ، وتذكرت عــلى الفور القصيدة الشعبية التينظمها احد الرفاقوالتييتحدث فيها والتي يختتمـــها بعبارةاحفظها جيدا (ياويل اللـــي يرجعله ثاني) .

سأل صـــــوت من داخلالمعسكر (شو اللي جايبينهـم) ورد عليه صـــــوت (هذولمخربين) ، وفجــــأة ترتفـــع الزغاريد من الجنود داخــــلالجفر وصاح صوت (أتاجروا .. أتاجروا) .. ويندفـــــعالجنود لياتوا بعصي وقطـــع مواسير حـــــديد ، وكرابيج ،ولينتظموا فـــجاة في حلقات رقص عجيـــــب . يقفـــزونويهرولون ويقفزون ويهرولـــون وكل واحد منهم يهزج باهزوجةتختلف عن الاخرى ، وامتلكت على الفور شعورا بانني اعيشفي عالم لم تدخله المدنية أبـــدا، وظل هذا الشعور يلازمني حتىلحظة وصولي عمان بعـــد ان تم الافراج عني ..

استمرت الـــرقصة دقائقخلتها زمنا ، ثم توقفوا واخذوا صفين متقابلين ، وقال صوت(دخلوهم .. واحد .. واحد) طول صف الجنود كان لايزيدعن ثلاثين مترا ، عبـــره أول المعتقلين ليضرب بقسوة منجميع الجنود على الصفين ، أحجم الشباب عن الــدخول ،فبدأوا بضربهم بجوار السيارة فهربوا الى الصف المنتظر .

عندما عبرت ، ضربت علىراسي ، ثم بـــــدات الضربات تنهال على كل جسدي فسقطتفجمعت عرة عصي وكرابيـــج وقطع مواسير على جســـديمرة واحدة فنهضت كالمجنون، وسقطت مرة ثانية وعـــاودتالنهوض وعندما وصلت الى العنبر القيت بنفسي عـــــلىأرضه ولم أصح الا بعـــد اكثر من ساعتين .. كان العنبر قدامتلأ بالشباب ، وكان الشباب قد رشوا الماء عـــــلى وجهيومزقوا قميصي وحولوه الى ضمادات لفوا بها راسي .

قضينا الليلة الاولى بـــدونغطاء أو فراش ، كان بعـــض المعتقلين قد تسلموا معـــاطفعسكرية اعطاني أحد المعتقلين معطفه ، لم ارفضه وشعــــرتبامتنان قوي .

في الصباح ، فتح العنبـــرودخل اربعة جنود يحمـــلون العصي وبدأوا بشتمنا ، احـــدالمعتقلين طلب طعاما فاستدعوه وضربوه حتى أغمي عليه ،ثماستدعوا احد المعتقلين .. كان شيخا تجاوز الخمسينبسنوات.. استقبلوه بالضرب ،وقالوا انه ضارب دوشكا وخرجوا بهليعيدوه في المساء مهشما تماما

أمضينا الليل دون اغطيــةودون طعام أيضا ، وجـــــود حنفية الميــــــاه داخل العنبرساعدنا كثيرا ، كان الشيـــخ (ضارب الدوشكا !!) في حـــالةنزاع ، كان يطلب كسرة خبز، لم ننم طوال الليل وكــــــانتكسرة الخبز في تلك الليلة تفدي بالروح .. لـــكن من أين ..والشيخ يموت .

١ ــ لا اريد أن أموت قبل أن أكتب هذه الكلمات .
٢ ــ أنا لا اكره الذيـــن عذبوني ، أنا أشفق عليه[م]
٣ ــ أطلب الى كل مناضل أن يموت قبل أن يصل ا[لى] الجفر .
٤ ــ اقسم بكل شهداء أمتنا أن كل كلماتي تصو[ير] متواضع للأيام التي عشتها في الجفر .

في الصباح الثاني دخـــلت نفس الجنود الاربعة الى العنبر وجروا الشيخ وخرجوا به وفي اليوم التالي علمنا أنهم دفنو[ه] مع الظهر قدموا لكل واحدمنا اربع قطع من البسكـــو[يت] واربع حبات تمر ، وشتمونـــاكالعادة .

في مساء نفس اليوم سلمواكل معتقل بطانية واحدة ، بعـ[ـد] ثمانية ايـــام سلمونا بطانيةاخرى .

كل يوم هناك صورة تتكرر .. يدخل الجنـــود ويستدعو[ن] عددا من المعتقلـــــين بطريقةمزاجية ، لتعقد من حولهم اول[ى] حلقات الرقص التي تتحولبعدان يغلي الدم في العروق على مايبدو الى حفـــلات ضرب ،دخلت طوال اقامتي في الجفـــر (٦١ يوما) حـــــلقة الضربمرتين ، وفي اعقاب كل مـــرة كنت لااستطيـــع النهوض منمكاني طيلـــــة اليوم التالي للحفلة .

طوال اقـــامتي بالجفر ظليتملكني شعور بانهم سيقتلونني في اليوم التالي .

في كلمات

استغلال (سيء)

استغلت اجهزة اعلام الدولة التعميم الذي وجههالقائد العام لقوات الثـــورة حول بعض التصرفات غير الانضباطية من بعض العناصر ، والـــتي تتم باسم الثورة ، فقد اذاعت هذه الاجهزة مضمون البيان بشكل يوحي للمستمع ، بان قـــوات المقاومة تتصرف بشكل يـــدفع المواطنين للاحساس بالمرارة، مع أن هذه العبارات لم تـــرد ببيان القائد العام . وكـــــان الاجدر باذاعة عمان اذا كانت مهتمة حقا (بالمقاومة) ان تذيع البيان كاملا كما ورد سيما وانه بيان قصير لايتجاوز بضعـــة أسطر .

واذا كانت المقاومة ثقة منها بنفسها ، تصدر مثل هـــذه التعليمات لمقاتليها ،فان الدولة مطالبة بوقف كل استفزازاتهـــا ومخططاتها واصدار توجيهات بذلك الى العناصر التابعة لها فيما سمونها (قوات الامـــن والمقاومة الشعبية) وغيرهـــا والتي تنعكس على المواطنيـــن بما هو أكثر بكثير من المرارة .

شعب لا يموت

أم الشهداء

اكثر شيء من الممـــكن ان يعتز به الانسان هو الشهيد ، انا قدمت ثـــلاثة ، واحد في القرنطل وواحد في العرقـــوب واخر واحد في عمان .

زوج هذه الام استشهد في ثورة شعبنا عام ٤٨ ،وتكفلت الصغار ، استقرت في عمـــان منذ عام ١٩٥٠ ، وتمكنت بما حملته معها من مال انتشارك صريقا لزوجها في دكان مكنهـــا دخلها من مواجهة متطلبـــات الحياة ، وتغيرت أشياء كثيرة في الدنيا ، لكن شيئا واحدا لم يتغير هو أن هذه الام زوجـــة شهيد وأن اولادها ابناء شهيد.

وكبر الاولاد . جلس احدهم في الدكان ، وثلاثة ظلوا فـــي المدرسة وعندما حلت هزيمـــة حزيران وبعد شهرين منهـــا ، غادر اولادي الثلاثة البيت ولم يعودوا الا بعد ثلاثة شهـــور ليقولوا انهم أصبحوا فدائيين، (ويشهد الله أنني لم أصدم ولم أخف فدم والدهم في رقابهـــم والعدو هو هو لم يتغير) .

(عندما استشهد سلمـــــان ، وهو اصغرهم ، اسفت لشيء واحد هو انني لم أره شهيدا ، استشهد في القرنطل ودفـــن في أرضنـــا) .

(بعد اقل من عام استشهـــد عمر في العرقوب ، وعندمـــــا سمعت ان العدو يهاجم العرقوب قلت ان عمر سيشتهد فانـــــا اعرف الناس باولادي ، وعندما احضر أخوانه جثته ودعتـــــه وسرت في جنازته وطلبـــت من زوجة اخيه الكبير ان تزغـــرد فانا لم ازغرد في حياتي ولا مرة)

(وعندما استشهد حســــن بكيت بحرقة شعرت بأســــــى وغضب .. استشهد في عمان وحرام ان يموت ابني برصاص عربي .. والله يابني حرام .. لكن الله بيفرجها) .

كان الصغـــــار ينغلون في البيت ، وكانت ام محمود تنظر اليهم بهدوء وحب .. وقالت: (البركة في محمود .. خلف خمس صبيان وزوجته حامـــل في شهرها .. اله دايما كريم)

مصطفى

في اقـــدس بقـــــاع الارض واطهرها على الاطلاق .. في ارض فلسطين ولد الشهيـــــد البطـــــل مصطفى احمد عبد الفتاح .. فيها رأى النور لاول مرة .. وفيـــــها تعلم حب الارض والوطن ..

ترعرع مصطفى فدفع بـــــه أهله لطلب العلم ليشب مثقفـــا متفهما امور الحياة ولـــــكن الوضع الشاذ الذي عانى منه اطفال فلسطيـــن ظل يطارده كاللعنة اينما اتجه .. فمـــا ان اصبح يافعا حتى نبذ الدراسة وانطلق نحو السلاح ففـــي السلاح خلاص من وضعه .. وفي السلاح النصر والعودة . أثناء معركة الكرامة ابـــــدى بطولات رائعة .. واستمـــر في نسج البطولات وتعليم الشباب دروسا في الوطنية والصمـــود .. امن بحقه فاقسم عـــــلى السير بثبات ، واقسم عـــــلى ازالة كل عقبة تعترض طريق سيره الذي انتظره طويلا .. وكانت العقبات .. الواحدة تلو الاخرى .. الى ان كـــانت مجزرة ايلـــــول الرهيبة .. الشعب يذبح .. والاطفـــــال تتقطع ايديهم واصابعهم .. حتى لايصبحوا رجالا قادرين على حمل السلاح .. فجـــن جنونه واحتضن سلاحه واخذ يقاتل .. يدافع عن الحق .. يدافع عن الثورة .. عن كيانه .. عن وجوده ..

اطفال الامس هم الرجـــال الذين يخافهم العـــدو .. هم نفس الرجال الذين تحاصرهـــم الدبابات .. اذن عليه الثبات .. عليه التفــــاني من اجل القضية ..

لاحت له دبــــابة فاقتحمها ولكن رجالـــــها اغلقوا على انفسهم البرج فنادى عـــــلى حامل الار.بي.جي. ليدمرهـــا .. لم يهمه انه كان فوقها .. استطاع تدمير عدة دبابات .. كانت تحمل الموت الاسود الى اهالي مخيم الوحدات ..شعب فلسطين الذي لن يموت ..

أبو نمر

عندما نقول ان الاجســـــاد الطيبة التي يهبها شعبنا لتعبر درب العودة لاتموت بل تحيـــا وتتنامى .. وتساعد عـــلى خلق اجساد وسواعد تساهـــم في معركة التحرير من غير كلل وملل .

حينما نقول هذا فاننا نعني مانقول لان ثقتنا في جماهيرنـــا ليست بالمحدودة بل هي تتنامى وتتصاعد مع تصاعد المـــــد الثوري للثورة والجماهير معا

ومن هذه الاجساد الطيبـــة التي وهبها شعبنا كقربان على هذا الدرب، كان شهيدنا البطل عبدالرحمن ذيب نمر الملقـــب «بابي النمر» .

في بيت فوريك القريةالوادعة المسالمة التي تربض فيضواحي نابلس الشماء .

في بيت فوريك التي احــــال العدو الصهيوني وداعتها الى حدة في القتال لم يعهدها من قبل صهيوني .

في هذه القرية الطيبة ولـــد الشهيد .. ومع كل لحظة تمر في حياته على هذه القرية ،كان يرى المؤامرة تنمو وتتصـــاعد «لسرقة» ارضـــه .. فحارب وهو مازال غض الاهاب ضـــد الانجليز ومن ثم ضد اليهود .

ومع انطـــــلاقة الثـــورة الفلسطينية في فاتح يناير ١٩٦٥ كـــان الشهيـــد يتخـــذ دوره ويستكمل المشوار الذي قطـــع بحصول نكبة ١٩٤٨ .

كانت اكبر العمليات الـــتي خاضها هي تلك التي خاضهافي بلدته «بيت فوريك» .. فقاتل وقاتل وقاتل .. ولم ياتـــــه الاستشهاد على يد العـــــدو الصهيوني .. بل كان القـــدر يتربص به الى ان قضى بايـــد عربية ..

فعلى اثر دفاعه علىثورته والجماهير اعتقل ثم اطلـــــق سراحه ..

ولكن الايدي الغادرة كانت تتربص به لتزجه في متاهات لم يكن يتصور ان يــــزج بها فقد استشهد بايد عربية ، ولما ينل أربه بالشهادة على ارض بيت فوريك كما كان يحلم ..

ونحن مع هـــــذه السطور ، نعاهد أهل الشهيد والجماهير .. والروح التي صعدت الى السماء وهي مطمئنة الى زخم الجماهير ومد الثوار ..نعاهد الجميع علىالمضي بالثورةحتى اخر قطرة .. واخر رجل !!

الشهيد حسن

حسن .. شاب من شعبنا. استشهد والده في عام ٤٨ ، واستشهد شقيقاه في حرب ٦٧، وشقيقه الوحيد المتبقي كــــان أسيرا في سجون العدو .

رغم هذا التراث النضـــالي الرائع ، كان حسن بعيدا كـــل البعد عنه ، أختـــار الزوجة الجميلة ، وامتلك السيـــارة ، ويولي كل اهتماماته لمضاعفـــة دخله .

في اليوم التالي لوقوعمعركة الكرامة دخل حسن علي في الغرفة وجلس ، نظرت اليه ، كانت الدموع تسيـــل بغزارة عجيبة من عينيه ..

بعد لحظات قال حسن :

ــ نحن نفعل كل هـــذا .. ماكنت أتصور اننانمتلكالارادة لقهر العدو .. وهاذ حـــــن نقهره في الكرامة .. انا لااكاد أصدق .. غير معقول الـــذي وقع في الكرامة .

تفرست حسن وقلت :

ــ اسمع ياحسن .. انا لم افاجأ بالذي وقع في الكرامة.. صدقني انني كنت اتوقع النصر .. الذي يـــؤمن بالشعب .. ويقدرات الشعب لايفاجأ بالذي وقع بالكرامة .

في ذلك اليوم .. خطا حسن اولى خطواته في صفوف الثورة وبعد اقل من عام ترك حســـن عمله في الخليج والتحق بـــاول دورة عسكرية .

ويبرز حسن كمقاتل فذ من خلال المعارك العديدة الـــتي خاضها ، وفقد حسن كل مظاهر الرفاهية التي كان يعيشها .. في اخر كل شهر . كان يصـــر حسن على اخذ اجازة يقضيها مع زوجته واطفـــاله الثلاثة ليعود وقد استعاد كل حيويته ونشاطه .

ويسقط حسن شهيدا مكملا بذلك تراث هذه العائلة المجيدة .. الـــتي هي من شعب فلسطين من هذه الامة العربية

لكن حسن لم يمت .. لقد خلف طفلين وطفلة .. خلفهـــم تراث عظيـــم من النضـــال الاسطوري .

حديث الجماهير

هذه سطور ننقل عليهاحديث الجماهير ، افكارها ار[اءها] تعليقها .. ننقله بكل صراحـــةوامانة .

★ الجماهير تقول ان الدولةمستمرة في تنفيذ المخـــ[ـطط] الكبير والخطير الذي يهدف الىتصفية الثورة الفلسطينية هذا المخطط ينفذ كما رسمتـــهالدوائر الامبريالية ومخا[برها] لضرب الحركة الثورية فـــيالمنطقة ..

★ الجماهير ترى ان الدولةلايهمها اطلاقا مايخلفه ت[نفيذ] المخطط المـــــرسوم من الاموماناة للمواطنين في هـ[ـذا] البلد ، فالجماهير ليستضمنرصيد الدولة واحتياطها [لان] رصيدها الدولار والخيانة .

★ الجماهير تعتقـــــد ان الاتفاقيات والمعاهدات ال[تي] توقعها الدولـــــة او وقعتها ،ماهي الا فرصة طيبة تت[يح] للدولة تطبيق اساليب جـــديدةفي تنفيذ المخـــــطط الا[جرامي] والدموي ضد ثورتها .

★ الجماهير تقول انه منذايلول والدولة تمارس نو[عا من] حرب الاستنزاف ضد قـــوىالثورة ، وان هذا الاستنـ[ـزاف] يتم الان عن طريق التجميـــعالبطيء للقوات العميلة ، [و] المحاصرة التدريجية لمراكـــزومواقع الثوار ثم شن الا[عتداءات] المؤثرة هنا او هناك تحت مظلةاعلامية بارعة .

★ الجماهير تعتقد كـــذلكان الثورة اقدر من اية جـ[ـهة] اخرى عـــــلى ممارسة حرب الاستنزاف بشتى السبـ[ـل] وكافة الوسائل ، وانها بهـــذهالطريقة تستطيع ان تلحـ[ـق] الهزيمة بعدوها باقل قــــدرمن الخسائر في قوات الثو[رة]

★ الجمـــــاهير تطـــالببضرورة الرد الحاسم وا[لسريع] على مخططات الدولة مهمـــاكانت الظروف ومهما كـ[ـانت] النتائج ، وانها قادرة عـــلىتحمل مسؤولياتها مهما ك[لف] من تضحيات في سبيل حمـــايةالثورة وبقائها ..

★ واخيرا الجماهير تؤمنبالثورة وقدرتها ، لانها هـ[ـي] التي خلقتها ودافعت عنهـــاووفرت لها السلاح من كـ[ـل] وقوتها ،ومن الامها وجماجمها

من الميثا[ق]

● الكفـــاح المسلح ... الطريق الـــوحيد لتحـ[ـرير] فلسطين وهو بذلك استراتيـ[ـجية] وليس تكتيكا ويؤكد الشعـ[ـب] العربي الفلسطيني تصميـ[ـمه] المطلق وعزمه الثابت عـ[ـلى] متابعة الكفاح المسلح والسيـ[ـر] قدما نحـــو الثورة الشعـ[ـبية] المسلحة لتحرير وطنه والعو[دة] اليه وعن حقـــــه في الحيـ[ـاة] الطبيعية فيه وممارسة حـ[ـق] تقرير مصيره فيـــه والسياد[ة] عليه .

قصتان

خالد أبو صفية

عندما يداعب الغسق أذيال الشفق الاحمر .. انكـــر تلك التي تجلس امام بيتها ..تعانق بروز الحجارة تخالها بندقيته .. ترهف السمع على خطواته تطرق مسمعها فتهب قـــــائمة تتهيأ للقاء ذاك الذي تركـــها ولبى نداء أمه الارض ..

ويشب ابنه سريعا .. شبلا ثم مقاتلا عنيدا يتحدى العقبات ويستهين بالصعاب .. فيحمل المدفع غير عـــــابيء بتوسلات من ضعفوا امـــــام مشهــد الوداع .

ومن بعيـــد .. من الارض الغارقة في ظلام الاسر .. كان يرسل الكتاب تلو الاخر .

امي الحبيبة ،

اخوتي في بيتك امانة مؤقتة .. فاذا مادعتهم الارض كوني خير معوان لهم . ادفعيهـــم للعمل بكل رغبة .. فانا اعرف أن الثدي الذي يـــرضع لبن الكرامة لايمكن انيظليمد جيل بلدي بالطاقة التي تمكنه من احراز النصر .

وتزغرد الام المكلومـــة .. هاهو «الولد» يرفع رأســـــي كما كان ابوه .. الحمد لله.. عوضني بالصبر خيرا .

وذات ليلة يطرق البـــــاب فتنهض متثاقلة .. فتـــــراه وقد وقف امامـــــها كالطود الشامخ يحـــمل بندقيته .. وكانت القبلات .. وكـــــانت الدموع .. وكان أجمل لقاء .

وعوت المدافع في صبـــــاح اليوم التالي .. واخترقـــت القذائف اجساد العشرات .. وارتفع الغبار والدخان الـــى عنان السماء .. فينهض خالد ابو صفية وفي عينيه اثار نوم غير مريح ، ويحمل بندقيتـــه ويطبع على يد امه قبلـــة ، فتقابله باخرى حانية ..

رأى طفلا يتمزق فبكـــى .. ورأى امرأة تترك منزلهاهائمة فروع مما رأى ونظر فاذا نارا تنطلق من مكان حـــدده .. فاندفع اليه وبعض رفاقهكي يقوا الجماهير التي تمدهـــم بطاقات العطاء شر المـــوت ، وكان أن نجحـــوا في ذلك .. وعادوا الى مكمنهم .. ولــكن خالد لم يعـــــد .. بقي دمه مفترشا أرضه الحمراء ..

مجدي

كلما أحس الاصبع برودة الزناد اقف متلمسا اخبـــاره عله يأتي من بين حجب المغيب، ويشتط الخيال ويرى مجدي يوم جاء ليلتحق في صفـــوف الثورة وكان صغيرا فـــردوه ردا جميلا ، وعاد مـــــرات ومرات .. ويـــــكى وتسربت دموعه الى خديه راجيا ملحفا .. ومستعطفا مكثرا ، فكـــان ان أجيب ،

عاش ياكل مما يطعمون .. ويشرب مما يشربون .. ولكنه ظل في كل يوم يرنوا بنظرهعبـــر الافق متجها وجهه نحو قريته الصغيرة .

وفي ايلول الاسود ، كـــان يحمل الار.بي.جي. مدافعـــا ومنافحا عن ثورته .. وكـــان يقول دائما :

لن أضرب الدروع الا عندما تصلني .. اذ ربـــــما راجع الجندي نفسه وعاد من حيــث أتى .. لن أخسر نيابة .. فهي لي .. هي سندي .. بل ان ثمنها من دمي ..

وتموت البسمات علىشفاه الصغار ومجدي قابع فيمكمنه،

ويفقد الماء ويعز الطعامفينهض يعمل عملا ذو شقين ..اطعام الجماهير والدفاع عنها .

وطالت ايام ايلول الاسود. وافتقد مجدي يوما فلم يعثـــر عليه .. وطال البـــحث ودار صحابه في كل ناحية ..

ومن بعيد .. كانت تـــلوح لهم بقايا حريق دب في احـــد البيـــــوت .. لم يستطيعوا الوصول اليه ..

وعند توقف القصف وانتهاء المجزرة .. كان صحاب درب مجدي يبحثون عنه في كـــــل موضع .. يسألون عنه كلمن رأوه . وعنـــــد سور البيت المحترق .. كان هناك شبـــل يقبض على مدفعه بعنف وينام هادئا خلف الســـــور وقـــد اخترقت رأسه رصاصة قاتلة